

رسالة من القائم بأعمال المرشد العام: المصلون المتضرعون عند الوباء



25 مارس 2020

بسم الله الرحمن الرحيم

إخواني وأخواني الكرام..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أكتب رسالتي هذه في ذكرى الإسراء والمعراج، استكمالاً لما كتبت في غزّة رجب، وقد ابتلى الله تعالى الإنسانية بوباء "كورونا"؛ لعل الله يقبل تضرعنا إليه في هذه الأيام المباركات، ويوفقنا إلى الأخذ بأسباب النجاة لنا نحن المصلين المتضرعين ولأهلينا في أوطاننا المنكوبة بالاستبداد والفساد.

وأرجو أن يكون في ذلك أيضاً عبرة لكل هُلوع جَزوع "إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا * إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا * وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا * إِلَّا الْمُصَلِّينَ" (المعارج: 19-22).

والواجب علينا نحن الإخوان أن نبدأ بأنفسنا فنستكمل بقية صفات المصلين الذين ينجيهم ربهم، فإن الأمنيات لا تغني عنا من الله شيئاً، فهؤلاء المصلون وصفهم ربهم بصفات عشر، كما جاء في سورة المعارج (الآيات من 23-34):

1- "الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ".

2- "وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ * لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ".

3- "وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بَيِّمَاتِ الدِّينِ".

4- "وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُسْفِقُونَ * إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ".

5- "وَالَّذِينَ هُمْ لِغُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ".

6- "إِلَّا عَلَى أَرْوَاحِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ".

7- "فَمَنْ اتَّبَعِيَ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ".

8- "وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ".

9- "وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ".

10- "وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ".

إخواني وأخواني الكرام..

في رسالتي إليكم في مطلع العقد الميلادي الجديد 2020م، والتي خاطبت فيها أجيال الأمة الإسلامية من خلالكم، أكدت أن تُعدّ أجيال النهضة نفسها لعقود مقبلة من التضحيات العزيزة والصبر الجميل والعمل المتواصل، والدفع بالتي هي أحسن لاستعادة وحدتها وإزاحة المستبدين المفسدين عن قيادتها.

كما أكدت أن تتجهز أوطاننا للمعركة الفاصلة مع أعدائها الغاصبين المحتلين "فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيَبُتُّرُوا مَا عَلُوا تَتَّيَّبِرًا" (الإسراء: 7)

وفي رسالتي إليكم في غرة شهر الإسراء أشرت إلى أن عودة الأمة إلى المساجد في الفجر العظيم كان فيه إحياء للقلوب وإذهاب لكل خشية من غير

الله من حكام مستبدين او صهاينة محتلين وتجديد للعهد مع الله تعالى في كل صلاة على تحرير الاقصى، ثم اكدت ان نستكمل شروط العقد بين المؤمنين وربهم على سلته الغالية ألا وهي الجنة، فنكون نحن (التَائِبُونَ الْعَائِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاِكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ) (التوبة: 112)، عسى الله تعالى أن يغير موازين القوى في بلادنا المبتلاة بالفساد والاستبداد الذي فَرَّقَ الشمل وأضاع الثروات وفرط في الأوطان، فيرينا الله تعالى آية بهذه الجائحة التي اختلت بها الموازين على الساحات الوطنية والإقليمية والعالمية ومن حيث لا يحتسب الجميع فأصبح لكل منهم شأن يغنيه.

وتمضي سنة الله تعالى في خلقه "مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا. وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا. كَلَّا نُمَدِّدُ هُوَلاءِ وَهَؤُلاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا" (الإسراء: 18-20)، فارتقبوا عطاء الله بالتيسير والنصر والتمكين ما أحسنتم في سعيكم للأخرة.

فالحمد لله لدى كل منا إجراءات واضحة على مستوى الفرد والبيت والمجتمع والتي بها تتحقق الريادة المجتمعية بفعل الخير والدفعة بالتي هي أحسن، الذي يفتح الله به قلوب الناس لدعوته " فَأَمَّا الرِّبْدُ فَيَذْهَبُ جُحَاءً □ وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُتُ فِي الْأَرْضِ " (الرعد: 17)... وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ" (يوسف: 21).

أ.د. محمود عزت

لقائم بأعمال المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين

الأربعاء غرة شعبان 1441هـ - 25 مارس 2020م